الفصل الرابع
بولس و برنابا

- **من هو برنابا ؟**

ورد ذكر برنابا في سفر أعمال الرسل في الإصحاح الرابع أنه كان رجلا يهوديا من سبط لاوي يدعى يوسف و سُمي بعد ذلك برنابا أي (إبن الوعظ) و أنه من قبرص : (**[36]وَيُوسُفُ الَّذِي دُعِيَ مِنَ الرُّسُلِ بَرْنَابَا الَّذِي يُتَرْجَمُ ابْنَ الْوَعْظِ وَهُوَ لاَوِيٌّ قُبْرُسِيُّ الْجِنْسِ**) و يحكي أيضا السفر عن إيمانه و تقواه : (**[37]إِذْ كَانَ لَهُ حَقْلٌ بَاعَهُ وَأَتَى بِالدَّرَاهِمِ وَوَضَعَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ.**)[1] .

و هو أيضا الذي شهد لبولس بالإيمان أمام التلاميذ بعد أن كانوا قد خافوا منه لماضيه : (**[26]وَلَمَّا جَاءَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ جَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلاَمِيذِ وَكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ. [27]فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ.**)[2] .

و يرد في نفس السفر أنه كان من المعتَبَرين بين الرسل إذ خصه الروح القدس بعنايته و شرفه بالإختيار للتكريز بين الأمم : **([22]فَسُمِعَ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فِي آذَانِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا لِكَيْ يَجْتَازَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. [23]الَّذِي لَمَّا أَتَى وَرَأَى نِعْمَةَ اللهِ فَرِحَ وَوَعَظَ الْجَمِيعَ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الرَّبِّ بِعَزْمِ الْقَلْبِ [24]لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحاً وَمُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالإِيمَانِ. فَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ غَفِيرٌ.)**[3] ، و أيضا : (**[1]وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ وَشَاوُلُ. [2]وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». [3]فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلَّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا. [4]فَهَذَانِ إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. [5]وَلَمَّا صَارَا فِي سَلاَمِيسَ نَادَيَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ. وَكَانَ مَعَهُمَا يُوحَنَّا خَادِماً.**)[4] .

و في الإصحاح الخامس عشر يحكي عن افتراق بولس و برنابا فيقول : (**[35]أَمَّا بُولُسُ وَبَرْنَابَا فَأَقَامَا فِي أَنْطَاكِيَةَ يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ مَعَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ أَيْضاً بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. [36]ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «لِنَرْجِعْ وَنَفْتَقِدْ إِخْوَتَنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ نَادَيْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ كَيْفَ هُمْ».**

---

[1] أعمال 4/36-37
[2] أعمال 9/26-27
[3] أعمال 11/22-24
[4] أعمال 13/1-5

[37]فَأَشَارَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا أَيْضاً يُوحَنَّا الَّذِي يُدْعَى مَرْقُسَ [38]وَأَمَّا بُولُسُ فَكَانَ يَسْتَحْسِنُ أَنَّ الَّذِي فَارَقَهُمَا مِنْ بَمْفِيلِيَّةَ وَلَمْ يَذْهَبْ مَعَهُمَا لِلْعَمَلِ لاَ يَأْخُذَانِهِ مَعَهُمَا. [39]فَحَصَلَ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى فَارَقَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ. وَبَرْنَابَا أَخَذَ مَرْقُسَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ.)[1] فيفهم من النص أن سبب الإفتراق هو أن بولس لا يرغب في مصاحبة مرقس لهما في رحلتهما التبشيرية في حين يصر برنابا على ذلك ، و هو أمر طبيعي و لكنه لا يمكن أن يكون سببا لإفتراق بولس عن برنابا الذي قد اختاره من قبل شريكا للصحبه دونا عن باقي التلاميذ . خاصةً أن برنابا بعدها يخرج من دائرة العهد الجديد و الرسائل و كل شيء ، فلم يعد له ذكر أبداً . و لا يذكر السفر و رسائل بولس شيئا عن تحسن العلاقات بعد ذلك بين الشريكين المتشاجرين .

أيضا بقراءة ما قاله بولس لتيموثاوس نفهم منه أن السبب كان مؤكدا أنه غير ذلك ، فيقول بولس : (**[11]لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.)**[2]، و نتساءل هنا : إذا كان بولس قد افترق عن برنابا بسبب إصرار الأخير على اصطحاب مرقس ، فلماذا يدعوه ثانيةً و يقول إنه نافع للخدمة معه ؟!.. و قد يذهب البعض إلى أن مرقس الأخير ليس هو مرقس المذكور مع برنابا ، و لكن بولس يؤكد أنهما ليسا شخصان بقوله : **([10]يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ارِسْتَرْخُسُ الْمَأْسُورُ مَعِي، وَمَرْقُسُ ابْنُ اخْتِ بَرْنَابَا، الَّذِي اخَذْتُمْ لأَجْلِهِ وَصَايَا. انْ اتَى الَيْكُمْ فَاقْبَلُوهُ.)**[3]

و يورد الأستاذ محمد تقي العثماني[4] رأي القس بيتر بأن الخلاف بين بولس و برنابا كان خلافا فكريا بدليل قول بولس : (**[13]وَرَاءَى مَعَهُ بَاقِي الْيَهُودِ أَيْضاً، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضاً انْقَادَ إِلَى رِيَائِهِمْ!**)[5] فلا ذكر هنا للخلافات السابقة ، و لكن لرأيه في بطرس أنه مرائي لليهود ، و كذلك برنابا الذي انقاد خلفه[6] !...

و نقرأ في سفر الأعمال أيضا في غضون اختلاف بولس و التلاميذ عن الختان : (**[19]ثُمَّ أَتَى يَهُودٌ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَقْنَعُوا الْجُمُوعَ فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ظَانِّينَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ. [20]وَلَكِنْ إِذْ أَحَاطَ بِهِ التَّلاَمِيذُ قَامَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَفِي الْغَدِ خَرَجَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى**

---

[1] أعمال 15/35-39

[2] 2 تيموثاوس 4/11

[3] كولوسي 4/10

[4] راجع (ما هي النصرانية ؟) محمد تقي العثماني - رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة 1404هـ

[5] غلاطية 2/13

[6] راجع غلاطية 2/11-14 ندرك أنه هناك خلافا فكريا بين بطرس و بولس ، و أن برنابا قد رأى رأي بطرس فحدث الإفتراق . و قد أشرنا لهذا من قبل في الفصل الثالث من هذه الدراسة .

دَرْبَةَ.)[1] ، و نفهم من النص السابق أن بولس وحده تعرض للرجم ، وذلك لما كان يقول من تجديف . كما يوضح أن بولس كان يستخدم برنابا كدرع له ؛ إذ يدخل معه المدينة و يخرج دون أن يتعرض لأذى ، و كذا كان يفعل مع بافي التلاميذ .

و قد حاول بولس بعد ذلك (كما نفهم من الإصحاح 15) أن يستخرج صكا من الرسل بعدم الإختتان ، فعاد إلى أورشليم ، و بعد ذلك و الحديث عن عدم الختان و انضمام بعض الرجال كيهوذا و سيلا لمقولة بولس .. و هنا نجد افتراق بولس و برنابا .. و يفتعل السفر سببا واهيا لهذا الإفتراق .

- **<u>هل كان برنابا من الحواريين الإثني عشر ؟</u>**

و في هذه المسألة اختلف المحققون ، إذ أن أسماء الحواريين الإثني عشر لم ترد متماثلة في الأناجيل ، فمنهم من أورد الأسماء ، و منهم من أورد الأسماء و الألقاب و هي مختلفة و لا يمكن الجزم بصاحب الإسم من لقبه . و قد أورد الأستاذ محمد عبد الرحمن عوض مقارنة بين الأناجيل الثلاثة[2] التي ورد بهما ذكر أسماء الحواريين ، فنجد هنا أن مرقس الذي يذكر الأسم و اللقب للحواريين قد ذكر (تداوس) دون لقبه في حين ذكره متى أن اسمه (لباوس) و لم يذكره لوقا بالمرة . و هو طبعا حدث لا يصح فيه اختلاف الأناجيل التي يؤمن النصارى بأنها كانت تدون بوحي من الروح القدس ، و يقول الأستاذ محمد عبد الرحمن في ذلك : (و قد عهدنا أن أسماء الحواريين تؤخذ جملة على أنها حقائق و مسلمات ضمنتها الكنيسة .. و استراح لها العامة)[3] أ.هـ.

و لكن يفهم من سفر أعمال الرسل أن برنابا من الحواريين ، لأنه يقول عنه : (**الَّذِي دُعِيَ مِنَ الرُّسُلِ بَرْنَابَا الَّذِي يُتَرْجَمُ ابْنَ الْوَعْظِ)** فمن الذي دعاه من الرسل إلا المسيح [illegible] .

[illegible][4] [illegible] .

---

[1] أعمال 14/19-20

[2] (الإختلاف و الإتفاق بين انجيل برنابا و الأناجيل الأربعة) لمحمد عبد الرحمن عوض ، الطبعة الثانية ص 53 – دار البشير 1986 القاهرة

[3] نفس المرجع السابق ص 55 .

[4] راجع (محاضرات في النصرانية) – دار الفكر العربي ص 55